

موسيقاها ويغنيها أعضاء الجمعية .. فقد بلغه أن من بينهم مغنين ذوى أصوات ملائكية .. ثم يترجم الرواية إلى الإيطالية .. واشترط أن يظهر في الرواية المحمل الشريف ، وأن تظهر فيها بعض العادات المصرية .. كانت صفقة رابحة للجمعية .. إذ أبدى الرجل استعداداه لبذل المال بسخاء ، وإخراج الرواية على مسرح الأوبرا في فصل الشتاء ليشاهدها السياح .. وجاءت مسألة البحث عن المؤلف .. فقلنا من يكون غير الشيخ « محمد بصره » مؤلفنا العظيم ، فقد مناه إلى الموسيقى الإيطالية ، فاتفق معه على الموضوع .. ولم يمض بالفضل شهر حتى تم تأليف رواية « المحمل الشريف » .. وهنا قامت في وجوهنا عقبة ، لقد أصر الموسيقى الإيطالية على أن تكون ألحان الرواية موافقة لموسيقاه الإيطالية التي وضعها .. وكان هذا مستحيلا لما بين التلحين العربى والغربى من فروق .. خصوصا في تأدية الأذان والإنشاد والأذكار والشعر العربى الرصين الذى نظمه المؤلف الأزهرى !.. ولكن الرجل كان شديد العناد ، محتما أن تكون الألحان كما وضعها هو بلا تغيير .. ولا تبديل .. ولم ننجح في إقناعه ، وخفنا أن تفلت من أيدينا الصفقة .. فأذعنا وسلمنا أمرنا لله ، وشرعنا نجري